الحفلة

التقى بالجميع...
توم
ديك
وهاري،
وتمنّى للفتاة
الأشياء التي ترغبُ في تغيِّيرها،
إنها حفلة
وليست مجلس عزاء،
صفقةٌ تبدو ضروريةً،
لرؤية الكلِّ
وهم يشربون...

أحدهم سَكِرَ،

كان الأصدقاءُ

مستغرقينَ في الضحك،

حتى بكوا،

فكّروا فيه

وهم مندهشون منه،

لكنَّ الحضورَ

لم يلقَ ذلك الهوى،

في تلك الصالةِ التي بدأتْ تطفو...

فكّرَ أنْ يذهبَ بعيدًا،

غير أنهم

اجترحوا له الأعذارَ،

كانوا رؤوفينَ
والحفلُ لم يوشكْ
على النهايةِ بعدُ،
هفا لكي يحتسي قدحًا آخرَ،
ويغادرَ بعدها
إلى منزلهِ
في الثانية عشرة،
متمايلًا
مترنّحًا بساقيهِ،

كان البابُ
حين غادر
ينزُّ بالماءِ،
لكأنَّ رعدًا من الحصى
قد صعَقَه،
لاح ضجيجٌ ما،
في الأفق،
ليس ثمة حركةٌ للجيران،
فهم كانوا نائمينَ،
الهواءُ بدا
خانقًا،

وهو كان تعِبًا،
ثمِلًا،
حين حمل جسدَه
واستلقى
على ما تبقَّى
من جلدٍ وعظامْ.